Wadi AlShatti University
Journal of Human Sciences

مجلة جامعة وادي الشاطئ
للعلوم الإنسانيَّة

Special Issue for the Second International Conference on Educational Science Studies,p163-172

ISSN: 3105-8779

عدد خاص بالمؤتمر الدولي الثاني لدراسات العلمية التربوية، ص163-172

تاريخ التسليم:28-4-2024	تاريخ انهاء التعديلات:30-7-2024	تاريخ القبول:4-8-2024	تاريخ النشر:15-12-2025

Effectiveness of e-learning in making the educational process work between teacher and learner

Said fahem[1], louahche nadia[2]
[1]Centre for Scientific and Technical Research on Arabic Language Development - Division of didactics – Algeria
[2]Arabic Language Department, University Centre Morsli Abdullah Tipaza Algeria

A B S T R A C T

The Internet has become a vital component of today's societies; It invaded all the facilities of everyday life and was able to provide communication, interaction and partnership until the world became a small village; It abolished all geographical and cultural boundaries. Among these is the need to adopt these modern technologies and electronic media, especially the interconnectedness, in order to make the educational and learning process a success. This virtual environment is equipped with the latest means and local and global networks of e-mail, telecommunications that allow for discussions, lessons and lectures, as well as other interactions that address time and cost. Education in Algeria, along the lines of education in the world's and Arab educational communities, is obliged to achieve modern training projects such as virtual or non-existent education, by exploiting available possibilities and modernizing the education sector. Based on the foregoing, we will address this scientific paper: Introduction to e-education or a young person- The advantages, mechanisms and prospects of distance education - Provide examples and examples of this type of education developed - Obstacles and challenges to this type of education developed - Concluding the research with a number of conclusions and making some recommendations.

Keywords:- e-learning, computer and applications, interactive video, learner and teacher

فاعلية التعليم الالكتروني في إنجاح العملية التعليمية بين المعلم والمتعلم

فاهم سعيد [1]*، لواحش نادية[2]
مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية بالجزائر
مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية بالجزائر

الملخص

أضحت الشبكة – الإنترنت– وما تقدمه من خدمات جليلة عنصرا حيويا في المجتمعات المعاصرة؛ حيث غزت كل مرافق الحياة اليومية، واستطاعت أن توفر التواصل، والتفاعل والتشارك حتى أصبح العالم قرية صغيرة؛ حيث ألغت كل الحدود الجغرافية والثقافية. ومن هذه الحيثية أجمع العلماء، والدارسون اليوم بضرورة اعتماد هذه التقانات الحديثة، والوسائط الإلكترونية، ولاسيما الشابكة لإنجاح العملية التعليمية والتعلمية، وهذه البيئة الافتراضية مجهزة بأحدث الوسائل والشبكات المحلية والعالمية من بريد إلكتروني، واتصال عن بعد تسمح بإجراء مناقشات، وتقديم دروس، ومحاضرات، وكذا تفاعلات أخرى تقتصد الوقت، والتكلفة. والتعليم في الجزائر على غرار التعليم في الأوساط التعليمية العالمية والعربية ملزمة بتحقيق مشاريع تكوين حديثة كالتعليم الافتراضي أو اللاحضوري، وذلك باستغلالها للإمكانات المتاحة، وعصرنة قطاع التعليم. وتأسيسا لما سبق بيانه سنتطرق في هذه الورقة العلمية: التعريف بالتعليم الإلكتروني أو الشابكي، مزايا التعليم عن بعد وآلياته وآفاقه، تقديم نماذج وأمثلة عن هذا النوع من التعليم المستحدث، المعيقات والتحديات التي تواجه هذا النمط من التعليم المستحدث، ختم البحث بجملة من النتائج المتوصل إليها، وتقديم بعض التوصيات.

الكلمات المفتاحية : التعليم الالكتروني، الحاسوب وتطبيقاته، الفيديو التفاعلي ،المتعلم والمعلم.

المقدمة

تشـهد الألفية الثالثة تطورا مذهلا غير مسـبوق في مجالات تقانات المعلومات والاتصـال، وذلك من خلال توظيف الشـبكة العالمية للمعلومات، ولا سـيما في مجال التعليم؛ إذ أحدثت هذه التحولات ثورة حقيقية في جميع العمليات التعليمية والتعلمية، وخاصـة في طرائق التدريس والتكوين، وظهور تقنيات حديثة في طرائق اكتسـاب المهارات والمعلومات، وأصـبح من اليسـير إمكانية اسـتخدام هذه الوسـائط والتقانات الحديثة، وتطويعها خدمة للعملية التعليمية. ويعد هذا النمط من التعليم عن بعد المسـتحدث الثورة الحديثة في أسـاليب التعلم، وإيصـال الأفكار، وتلقينها للمتعلمين؛ أين يتم اسـتغلال آليات حديثة من حواسـيب آلية والوسـائط الالكترونية المتعددة من صـوت وصـورة ورسـومات، وآليات بحث، ومكتبات الكترونية، وتوظيف تقانات الحاسـوب وتطبيقاته في إيصـال المعلومات للمتعلم في أقل وقت ممكن وبدون جهد كبير. كما يشـكل ظهور التعليم عن بعد أو الافتراضـي كما يصفه البعض أحد انعكاسات استخدام التكنولوجيا في المجال التعليمي، ويقوم هذا النمط من التعليم على توظيف التكنولوجيا والحاسـوب، وتطبيقاته في المجال التعليمي، وفي هذا النمط من التعليم لم يعد للحضـور الفيزيائي ضـرورة؛ إذ تصـل الدروس والمعرفة إلى المتعلمين دون التنقل إلى الجامعة. وقد عرفت الدول العربية هذا النمط من التعليم مع دخول الإنترنيت إليه، وإتاحتها للأفراد والمؤسـسـات واسـتعمالها لأغراض اجتماعية وعلمية وكذا تعليمية .

ومن هذا المنطلق وجب على مؤسـسـات التعليم العالي إعداد طلابها لمسـايرة التحولات الحديثة في مجال التقانات الحديثة، ولا سيما الدراية باستعمال الحاسوب وتطبيقاته، فعلى الرغم من تزايد عدد الجامعات التي تبنت هذا النمط المسـتحدث من التعليم– التكوين البعدي– إلا أنه تواجهه عدة تحديات ومعيقات منها ما يرتبط بالبنية التحتية الضـرورية اللازمة لإنجاح هذا النمط من التعليم إلى جانب ضـعف التحكم في اسـتخدام التكنولوجيا من قبل الطلبة والأسـاتذة، وقلة الاهتمام به لكن هذا لم يمنع بعض الجامعات في الوطن العربي للخوض في تجربة التعليم عن بعد، والجزائر ليسـت بمنآى عن اقتحام هذه التجربة؛ إذ اتجهت بعض الجامعات الجزائرية لتبني التعليم الالكتروني عن بعد.

مشكلة البحث:

نظرا للتطورات الحاصـلة في ميدان تكنولوجيا المعلومات والاتصـالات كان من الضـروري؛ بل الحتمي إدماج التكنولوجيا ومفرزاتها، وتطبيقاتها في التعليم، والجزائر سعت جاهدة إلى انتهاج الطرائق الحديثة في التعليم كنمط التعليم الالكتروني، والتعليم عن بعد، رغم التحديات وبعض المعيقات التي حالت دون تطبيقه على نطاق واسع.

وتأسـيسـا لما سـبق ذكره جاز لنا طرح الإشـكال الآتي: ما واقع التعليم الالكتروني في الجامعات الجزائرية وتحدياته ؟

ومن طبيعة الأسلوب الأكاديمي تحويل المشكلة إلى جملة من التساؤلات التي ترتب بشكل منطقي، وتغطي الأجزاء الفرعية للبحث، وفك شفرة الموضوع محل الدراسة، وقد تمثلت أسئلة البحث فيما يلي:

ما مفهوم التعليم الالكتروني؟ وماهي المصـطلحات التي تتداخل وتتواشـج مع هذا المفهوم المدروس؟ وفيم تتمثل طبيعة التعليم عن بعد وأهميته وأهدافه؟ وما هي العوامل التي تسـاعد على إنجاحه؟ وما هي متطلباته

ووسائله؟ وما واقع التعليم الالكتروني في الجامعات الجزائرية؟ وما هي تحدياته وإنجازاته ومعيقاته؟

أهمية الدراسة وأهدافها:

تكمن أهمية الدراســـة من التعليم عن بعد، وما يحويه من مزايا وإيجابيات؛ حيث إن تطبيق هذا النمط من التعليم سيعزز الكفاءة التدريسية لدى الأساتذة، والرفع من التحصيل العلمي. ويمكن توضيح أهمية الدراسة في الآتي:

– أن تستثمر نتائج هذه الدراسة من قبل المختصين، والقائمين على مشروع التعليم عن بعد قصد تعميمه على كل الجامعات الجزائرية وإنجاحه.

– رفع مســـتوى التعليم الإلكتروني، وذلك بالاســـتفادة من مخرجات ومفرزات تكنولوجيا الاتصـــالات، والتقانات الحديثة كالحاسوب وتطبيقاته.

وتهدف الدراسة الحالية إلى ما يلي:

– الوقوف على إيجابيات تبني التعليم عن بعد في الجامعات الجزائرية، وواقعه.

– التعرض لمعيقات تطبيق هذا النمط المستحدث من التعليم في الجامعات الجزائرية.

– محاولة الوصول إلى حلول واقتراحات تسهم في تطوير التعليم عن بعد، وتجاوز المعيقات التي تواجهه.

منهج البحث:

يستلزم البحث العلمي تبني منهجا علميا، والمنهج هو جملة من القواعد والإجراءات التي يتوسلها الباحث للوصول إلى نتائج علمية دقيقة، ويرتبط انتقاء المنهج في دراسة ما بناءً على الإشكالية التي تم صياغتها في صلب البحث، وبما أننا في بحثنا سنقف على واقع التعليم عن بعد في الجامعات الجزائرية، وتحدياتها وإنجازاتها ورهاناتها، فإن دراستنا تسترشد بالمنهج الوصفي التحليلي الذي يتناسب وهذا النوع من الدراسات، وذلك بجمع الحقائق والمعلومات والوثائق والمعطيات المتعلقة بطبيعة الموضوع محل الدراسة، وذلك بتحليلها ونقدها ومناقشتها للوصول إلى تعميمات تصلح أن تكون نتائج.

تحديد المصطلحات المفاهيم:

يعد تحديد المصطلحات من أهم الخطوات المنهجية التي يحتاجها الباحث في دراساته، وذلك لتحديد الفواصل والحدود المفاهيمية للمصـــطلحات؛ لأن كثيرا ما تتداخل المصـــطلحات وتتقاطع فيما بينها، ولهذا رأينا من الضروري ضبط بعض المصطلحات وتحديدها قصد تنزيلها في إطارها العلمي الدقيق.

التعليم الالكتروني (التكوين البعدي) :

يعتبر شـكلا من أشـكال التعليم الذي يتم من خلال شـبكة الإنترنت باسـتخدام تقنيات مختلفة بين المدرسـين والطلاب لتسـهيل التواصـل معهم، ويقتصـر هذا النمط من التعليم على الطلاب الذين لا يسـتطيعون التنقل إلى الجامعات بسبب ظروفهم المهنية والعاملين بدوام كامل، ومن هذه الحيثية أصبح التعليم عن بعد ضرورة عصرية لا غنى عنها كبديل للتعليم التقليدي أملته مقتضـيات العصـر الحديث، وما صـاحبه من تحولات على المسـتوى التقني والتكنولوجي و« هو التعليم الذي يتم عن طريق الحاســـوب وأي مصـــادر أخرى تعتمد على الحاســـوب وتساعد في عملية التعليم والتعلم» (بن عيشي بشير، بن عيشي عمار، 2018، ص.3)

والتعليم الالكتروني هو إحدى طرائق التعليم الحديثة، وهو نقل برنامج تعليمي من موضعه في حرم مؤسسة تعليمية ما إلى أماكن متنوعة جغرافيا. وسنحاول في هذا الموضوع تقديم بعض التعريفات التي تطرقت لهذا المفهوم المدروس. يقول أحد الباحثين المحدثين: « إن التعليم عن بعد هو تلك العملية التعليمية التي يكون فيها الطالب معزولا أو بعيدا عن الأستاذ بمسافة جغرافية يتم تعويضها عادة باستخدام وسائل الاتصال الحديثة» (جبريل جلال من الله، 2007، ص.5.)والمعنى نفسه ما ذهب إليه الموسى عبد الله قائلا: « بأنه نظام تقوم به مؤسسة تعليمية يعمل على إيصال المادة التعليمية أو التدريبية للمتعلم في أي وقت وأي مكان وعن طريق وسائط اتصال متعددة» (الموسى عبد الله، 2005، ص.5)

والتعليم الالكتروني نمط تعليمي فرضته العولمة، فهو استجابة لآمال وتطلعات الإنسان الذي غلقت في وجهه التعليم الحضوري أو التقليدي، وذلك لأسباب جغرافية أو اجتماعية ومهنية وغيرها، فهو « تقديم التعليم أو التدريب من خلال الوسائل التعليمية الإلكترونية، ويشمل ذلك الفيديو والأشرطة الصوتية المسجلة، والبرامج والحاسبات الآلية والنظم، والوسائط التكنولوجية التعليمية المتعددة بالإضافة إلى الوسائل الأخرى للتعليم عن بعد. (أحمد عبد الله علي، 2005، ص.11)

وهناك من عرفه بأنه « نظام تعليمي يقوم على فكرة إيصال المادة التعليمية إلى الطالب عبر وسائط اتصالات تقنية مختلفة؛ حيث يكون التعليم عن بعيدا ومنفصلا عن المعلم» (الشرهان صالح عايد، د.ت، ص.15)

ومن خلال استقراء هذه التعاريف يمكننا أن نعرف إجرائيا التعليم الالكتروني كما يلي: هو نمط تعليمي جديد يوظف وسائل الاتصال الحديثة، ويسمح بتحقيق تكافؤ الفرص التعليمية، وخصوصا الذين لم تسمح لهم الفرصة للالتحاق بالمؤسسات التعليمية، وذلك بحكم ارتباطهم بالعمل أم بحكم البعد الجغرافي.

وقد مرّ التّعليم الإلكتروني على عدّة مراحل وهي:

1. التعليم عن بعد :Distance Education عبر الفيديوهات والسّينما والإذاعة التعليمية و نشاطاتها .
2. التّعليم المتمركز على الحاسوب :Instruction computer based
3. التّعليم عبر آلية الأنترنيت : the Web- based éducation ومن أدواته النّاجعة توسيع نطاق المحادثات ، والحوار صوتيا وصوريا ، المراسلات عبر البريد الإلكتروني وما قلّصه من الاجتماعات والشّرح و الإطناب.
4. لتصبح لغة الشّرح متراجعة أمام لغة الرّمز والأيقونة في التّعبير والكتابة.
5. التعليم الإلكتروني: (E- Learning) وهو تقنية جديدة يشتغل على آليات الاتصال الحديثة ،ويدعم الجهد التّعليمي ويسعى إلى الرفع من جودتها وتحصيل نتائج رفيعة المستوى تكنولوجيا.

بعض المصطلحات المصاحبة لمفهوم التعليم عن بعد:

مصطلحات كثيرة تدور في فلك التعليم عن بعد تترادف أحيانا مع هذا المفهوم محل الدراسة، وتختلف معه في الوقت نفسه نذكر منها: التعليم عند بعد، التعليم الافتراضي، التعليم الشابكي، إذ التعليم الإلكتروني يمكن أن يكون في التعليم التقليدي والتعليم عن بعد. وعليه، فإن مصطلح التعليم الالكتروني هو الأدق وفق منهجنا

المسطر في هذه الدراسة.

طبيعة التعليم الالكتروني وأهميته:

وبنظرة مقتضبة إلى التعليم الالكتروني يمكننا القول إن هذا النمط المستحدث من التعليم الذي يوظف الوسائط الإلكترونية في الاتصال والتواصل وتلقي المعلومات، واكتساب المهارات، والتفاعل بين الطالب والمعلم، ولا يستلزم هذا النوع من التعليم وجود مباني مدرسية أو صفوف دراسية؛ بل إنه يلغي جميع المكونات المادية للتعليم. ويرتبط هذا النوع من التعليم بالوسائل الإلكترونية، وشبكات المعلومات والاتصالات، وأشهرها شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) التي أصبحت وسيطا فاعلاً للتعليم عن بعد، ويتم التعليم عن طريق الاتصال والتواصل بين المعلم والمتعلم، وعن طريق التفاعل بين المتعلم ووسائل التعليم الإلكترونية الأخرى، كالدروس الإلكترونية والمكتبة الإلكترونية، والكتاب الإلكتروني وغيرها. (عكنوش نبيل، بن تازير مريم، 2010، ص.112-113)

أما أهمية التعليم الالكتروني، فتتجلى في:

-تلبية الطلبات المتزايدة من كل فئات المجتمع للتعليم.

-ضرورة مسايرة التطورات الحاصلة في تكنولوجيا المعرفة، وحتمية الاستفادة منها في العملية التعليمية.

-الإسهام في محو الأمية وتعليم الكبار والفتيات الماكثات في البيوت.(ابتسام بن سعيد بن حسن القحطاني، 2010، ص.15.)

فضلا أن التعليم الالكتروني يتجاوز العائق الجغرافي؛ حيث يسبب البعد في كثير من الأحيان عائقا للتعلم. كما أتاح الفرصة للجميع، وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص.

العوامل التي تؤدي إلى إنجاح التعليم الالكتروني:

لضمان إنجاح التعليم الالكتروني يجب إتباع الخطوات التالية:

-التهيئة الاجتماعية لدى أفراد المجتمع، وتوعيته بأهمية هذا النمط من التعليم.

-ضرورة مساهمة المختصين وعلماء التربية في تصميم هذا النوع من التعليم وإعداده.

-والعنصر الأساس هو توفير البنية التحتية لهذا النمط من التعليم مثلا: إعداد الكوادر البشرية المتخصصة والمدربة والمكونة، وكذا توفير وسائط الاتصال الضرورية التي تسهم في نقل التعليم من مكان إلى آخر.

-وضع برامج لتدريب الطلاب والمدرسين وغيرهم للاستفادة من تكنولوجيا التعليم.

كما أن نجاح هذا النمط مرهون بجملة من الشروط والمتطلبات والوسائل نذكر منها:

-تحديد نوعية البرامج المستخدمة في تأليف البرمجية.

-تحديد استراتيجية التعلم المناسبة للطلاب.

-تحديد استراتيجية المزج بين التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي.

-مراعاة طبيعة المنهج والمادة العلمية، وكذا حاجات المتعلمين. (بن عيشي بشير، بن عيشي عمار، مرجع سابق، ص.6)

كما يحتاج هذا النمط من التعليم – الالكتروني– إلى جملة من الوسائل التكنولوجية التي يمكن للمعلّم أن

يستثمرها في تحسين أساليب التدريس، بوصفها أدوات توضيح وتفسير العملية التعلمية عن بعد. وينبغي أن يدرك المتعلم أن استخدامه لتلك الوسائل التكنولوجية يساعد على ترقية عناصر المناهج والمقرّرات الدراسية التي تتم تنفيذها في نظام التعليم عن بعد من حيث المحتوى والأهداف، وأساليب التقويم، ومن أجل ذلك يجب تدريب المتعلمين على استخدامها بهدف الاستفادة منها في فهم المناهج والمقررات واستيعابها. وتعد طرائق التوصيل من أهم الأمور التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار عند تصميم نظام التعليم عن بعد، ومن أهم عناصر التكنولوجيا المستخدمة في نظام التعليم عن بعد هي:

الفيديو التفاعلي :

يقوم الفيديو على نقل الصورة الحية والصوت من موقع ما إلى عدّة مواقع تفصل بينهم مسافات لنقل معلومات ترتبط بالدروس في جميع مراحل التعليم والمحاضرات والندوات والمؤتمرات وغيرها، كل المعلومات التي تحتاج إليها كل الأطراف. ويكون الإرسال والاستقبال تفاعليا ومباشرا، ووسائل الإرسال الرئيسية هي الكاميرات وشاشات المراقبة. والفيديو التفاعلي هو عبارة عن مزج الحاسب الآلي والفيديو سواءً أجهزة الفيديو التي تستخدم كاسيت أو ديسك، وهي تتيح للطالب المتعلم فرصة التعامل مع البرنامج الموجود على الشريط أو القرص بطريقة تسمح له بتعليم أفكار واكتساب خبرات جديدة في موقف تعليمي. ونظام الفيديو التفاعلي يتضمن عادة: جهاز حاسب آلي، جهاز فيديو، شاشة، أداة لربط الفيديو بالحاسب الآلي. والفيديو التفاعلي بصورته الحالية يعد وسيلة فعالة وحيوية وناجعة، ولاسيما في التعليم الفردي لأنها تراعي الفروق الفردية للمتعلم من حيث مستوى المعلومات والسرعة في عرضها. ونظام الفيديو التفاعلي في مجال التعليم لا يتطلب من المتعلم أكثر من معرفة؛ بل يكفي الدراية بكيفية استخدام لوحة المفاتيح لكي يتمكن من التفاعل لما يعرض من معلومات يتضمنها البرنامج أو المنهج أو المقرّر.

الوسائط التكنولوجيا الملائمة للتعليم الالكتروني:

تعد الوسيلة الوحيدة لتحقيق التعليم عن بعد فإذا كانت للوسائط المنقولة تأثيرا إيجابيًا، فضلا عن استخدام القنوات الفضائية إضافة إلى الشابكة التي غزت كل شيء. (أحمد عبد الله علي، مرجع سابق، ص.18-20) وهناك أيضا المادة الصوتية: الوسائل التعليمية السمعية والتي تتضمن تقنيات الاتصال التفاعلية بالهاتف عن طريق التخاطب الصوتي الجماعي، كما نجد نوعًا ثانيا من الوسائل الصوتية غير التفاعلية مثلا: أشرطة التسجيل. كما نجد أيضا وسيلة أخرى وهي المادة المرئية والمسموعة وتشمل: الأفلام، وأشرطة الفيديو، ومؤتمرات الفيديو. وهناك أيضا وسائل أخرى لا تقل أهمية عمّا ذكرنا، وهي برمجيات الحاسوب والتأليف بالوسائط المتعددة والأقراص المضغوطة المقروءة، والبث التلفزيوني الفضائي، وتقنيات شبكة الإنترنت وهي العنصر الحيوي في إنجاح العملية التعليمية. (القحطاني ابتسام بنت سعيد بن حسن، مرجع سابق، ص.17)

واقع التعليم عن بعد في الجامعات الجزائرية:

قام القائمون في مجال التعليم العالي على إطلاق المشروع الوطني للتعليم عن بعد، قصد تخفيف النفقات وكذا نقائص التأطير من جهة أخرى، ومن أجل تحسين نوعية التكوين تماشيا مع متطلبات ضمان الجودة في التعليم؛ إذ تم إدخال طرائق جديدة للتكوين والتعليم تتضمن إجراءات بيداغوجية حديثة خلال مسار التكوين، ومن هنا تم إطلاق المشروع الوطني للتعليم عن بعد الذي يرمي إلى تحقيق أهداف تتوزع على ثلاث مراحل ألا وهي:

المرحلة الأولى: وهي مرحلة استعمال التكنولوجيا، المحاضرات المرئية على الخصوص قصد امتصاص الأعداد الكبيرة للمتعلمين مع تحسين محسوس لمستوى التعليم والتكوين (سياق على المدى القصير)

المرحلة الثانية: وهي فترة شهدت الاعتماد على التكنولوجيات البيداغوجية الحديثة، وخاصة الواب (التعليم عبر الخط أو التعليم الإلكتروني) وذلك قصد تحقيق ضمان النوعية والجودة على المدى المتوسط.

المرحلة الثالثة: فهي مرحلة التكامل وخلالها يصادق على نظام التعليم عن بعد بواسطة قناة المعرفة التي يتعدى مجال استعمالها، والاستفادة منها بكثير النطاق الجامعي؛ إذ تستهدف جمهورًا واسعًا من المتعلمين من أشخاص يريدون توسيع معارفهم وآخرون يحتاجون لمعلومات متخصصة؛ وحتى المرضى المتواجدون في المستشفيات وغيرهم).معمري مريم، http://www.ennaharonline.comتاريخ الزيارة: 7 ديسمبر 2018 (ويرتكز التعليم عن بعد حاليا على شبكة منصة للمحاضرات المرئية والتعليم الإلكتروني، موزعة على غالبية مؤسسات التكوين والدخول إلى هذه الشبكة ممكن عن طريق الشبكة الوطنية للبحث؛ حيث ستكون 13 مؤسسة للتعليم العالي موقعا للإرسال والاستقبال في آنٍ واحدٍ في حين 64 مؤسسة أخرى ستكون موقع استقبال، وبهذا سيغطي مشروع التعليم عن بعد مؤسسات التعليم العالي ال 77 المنتشرة عبر التراب الوطني منها جامعات ومراكز جامعية ومدارس عليا. بالإضافة إلى ذلك سيتم بث المحاضرات المرئية من جامعات بن يوسف بن خدّة، وهواري بومدين في الجزائر العاصمة، وسعد دحلب، وباجي مختار عنابة، وقاصدي مرباح بورقلة، وعبد الرحمن ميرة في بجاية، والحاج لخضر من باتنة، ومنتوري بقسنطينة، وفرحات عباس بسطيف، وكذا جامعتي السانيا بوهران، وأبو بكر بلقايد من تلمسان.(عكنوش نبيل، وبن تازير مريم، مرجع سابق، ص.117-121)

يواجه التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية بعض المعيقات والتحديات نذكر منها:

-ضعف الإنترنت؛ إذ يجب توفر تدفق عال وللأسف هذا ما تفتقر إليه الجزائر ؛ حيث إن سرعة التدفق حسب آخر الإحصاءات فإن الجزائر في ذيل الترتيب العالمي.

-ضعف مواقع الجامعات، وعدم تحيينها بشكل دوري وعدم تنظيمها نظرا لعدم وجود متخصصين في هذا المجال.

-انعدام الوعي لدى الأستاذ، وقلة اهتمامه بهذا النمط من التعليم نظرا لعدم مبالاة القائمين على التعليم كونهم من الجيل التقليدي لا يتقنون توظيف هذه التقانات الحديثة.

-قلة اهتمام الجامعات بهذا النمط، وعدم تفعيله وتسخير كل الإمكانات المتاحة لإنجاحه.

-نفور بعض الطلبة من هذا النوع من التعليم، وتفضيله الطرائق التقليدية بحيث يكتفي الطالب بالتلقي فحسب ولا يبذل جهدًا. (سلامي سعيداني، دحمار نور الدين، 2016، ص.13)

-التكلفة المادية لشراء المعدّات اللازمة والأجهزة الأخرى المساعدة، وكذا الصيانة.

-الأمية التقنية ممّا يتطلب جهدا كبيرا لتدريب المدرس والطالب، وتأهيلهما استعدادًا للخوض في هذه التجربة.

-كثرة الأجهزة العلمية المستخدمة في العملية التعليمية قد يصيب المتعلم بالفتور في استعمالها.

-إضعاف دور المدرس كمشرف تربوي وارتباطه المباشر مع طلابه، ومن ثمّ قدرته على التأثير المباشر(بن عيشي بشير، بن عيشي عمار، مرجع سابق، ص.6)

لعلّ الأزمات الاقتصادية عزّزت من توظيف هذه البرامج وتشجيع التكنولوجيا والرقمنة العلمي للمكوّن الأستاذ والمكوّن المعلّم مع متابعة هذه المنهجية بعد هذه الأزمة. باعتبار الاجراءات التكنولوجية أصبحت دعامة علمية في توصيل المادة العلمية، وتوفّر الدّروس بأنواعها المحاضرات والورشات، والأعمال الموجّهة للطالب، والوصول اليها كونها عابرة لكلّ الحدود الجغرافية والثّقافية والاجتماعية.

رغم ذلك إلى أنّ هذه المنصّات عرفت العديد من العراقيل والصّعوبات في التّنسيق والتّطبيق من ذلك ما سبب في تعطيل تقدم الدّروس والمشاكل في التحكّم وفي دمج الآليات التكنولوجية ومعلومات الاتّصال للحصول على منتج إلكتروني ذو جودة ومعايير دولية عالية.

لذلك يتطلّب التّعليم الإلكتروني كفاءة وبنية ثقافية واجتماعية واقتصادية راسخة ومدينة من أجل تحقيق الإفادة العلمية من خلال التّوفير الكبير للمادّة التّقنية الرّقمية في اختصاص الإعلام والاتصال لدى الطالب التّي أصبحت من الأدوات المدرسية والجامعية اللاّزمة.

إضافة لتوفير البيئة المناسبة للمعلّم ووضعه في برنامج تكويني مكثّف أثناء تقديمه للمادة المعرفية وفتح فضاءات مختلفة للتوجيه والمناقشة بين الأساتذة لمعالجة العراقيل، والحلول التّي تخلّ بوضع الدّروس ونشر المعلومة لدى الطالب و الموارد اللاّزمة للتّعليم الإلكتروني بصفة دائمة في الجامعة ككلّ مثلا في المكاتب والمخابر وقاعات الاجتماعات والقاعات والمدرجات وغيرها .

–ترقية الموارد المرتبطة بالتعليم عبر مراعاة الجدة في هذه المرحلة الجديدة على الأستاذ كونها ولوج لعالم الجديد على مهنته التعليمية فتتطلب منه الخبرة والتعوّد على الرقمنة الوافدة المعاصرة .(الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية(1419))

نستخلص مما سبق أنّ التعليم الإلكتروني من أبرز الدّعائم الأساسية في التحصيل العلمي بمختلف المؤسسات الجامعية إلاّ أنّ هناك الكثير من الصعوبات تعرقل عملية التعليم الإلكتروني في الجامعات ومؤساستها ونواديها الثّقافية.

لعلّ بعض الأزمات الاقتصادية والسياسية ساعدت على دعم استهلاك التكنولوجيا وخاصة في التعليم وقواعد البحث العلمي وهذا ماحاولت هياكل الجامعة وبنياتها التحتية التمسك والوصول إليه .

ويبقى نجاح التعلم التكنولوجي مرهون بالتطور المعلوماتي عبر المتابعة والمراقبة الدقيقة للاستهلاك الوسائل التكنولوجية الحبيسة في الأقطاب الثلاثة (الطالب /المتعلم . الأستاذ / المعلّم التكنولوجيا / الآداة والمادة المعرفية) ومع التطور التكنولوجي ومظاهر العولمة أصبح التعليم عن بعد المرئي الإلكتروني ضرورة ملحة في البحث العلمي في التواصل والإنجاز العلمي.

إلاّ أنّ الجهود في ذلك مستمرّة لتعزز الإنتاج والإفادة العلمية على جميع الأصعدة (البشرية والمادّية والاقتصادية والاجتماعية)

ذلك بغية تحقيق كفاءة عالية في التّعليم الإلكتروني كمركزية علمية وثروة الرّقي ضمن المنافسات الدولية في الثّورة التكنولوجية.

رغم الأهمية القصوى لهذا النمط من التعليم، والذي نجح إلى حد ما إلا أن الاستخدام لازال ناقصا من حيث

الفعالية؛ إذ يواجه هذا التعليم بعض العقبات والتحديات سـواءً أكانت تقنية تتمثل في عدم تبني معيار موحد لصياغة المحتوى أم فنية، وهي الخصوصية والقدرة على التجاوز والاختراق والتفاعل، أم تربوية، وتتمثل في عدم مشاركة التربويين في صياغة برامج هذا النمط من التعليم. والجامعة الجزائرية حديثة التجربة في هذا المضمار، وذلك في خضـم سـعيها نحو تطوير نظامها التعليمي من خلال التوجه نحو تطبيق تكنولوجيا المعلومات التي أصبح استخدامها مؤشرا لجودة النظام التعليمي. والمشكلة تكمن في أن استخدام التقانات الحديثة في التعليم مازال يسير بوتيرة ضعيفة في الجزائر، ومرد ذلك إلى جملة من الأسباب والبواعث نذكر منها :

نقص التكوين في مجال توظيف تكنولوجيا التعليم، أو إلى عدم توافق ومواكبة البرامج والمناهج المتبعة في التعليم العالي والتقنيات المعلوماتية الحديثة، فغياب التوافق ومواكبة ومسـايرة التطورات الحاصـلة في المجال المعلوماتي يؤدي لا محالة إلى إضعاف مصداقية المناهج التعليمية المتبناة من قبل أي مؤسسة تعليمية مهما كان نمط تعليمها.

ويرى المختصون أن واقع التعليم عن بعد يعاني أوجه قصور عدّة أولها، ضعف التحكم في التكنولوجيا مما أدى إلى اسـتمرار، واعتماد الطرق القديمة في العملية التعليمية، وإهمال الطرائق الحديثة التي ترتكز على التكنولوجيا المتطورة.

وتأسيسا لما سبق ذكره توصي الدراسة بما يلي:

-توفير البنية التحتية للتعليم عن بعد من أجهزة وشبكات، وبرامج ومناهج على مستوى المؤسسات التعليمية.

-تنظيم دورات تدريبية لفائدة الأساتذة أو أضعف الإيمان في كل مؤسسة تكوين عشرة أساتذة، وهم بدورهم ينقلون التجربة إلى زملائهم.

-توفير موظفين للدعم الفني في كل مؤسـسـة تعليمية تكون لهم الدراية التامة بهذا النمط من التعليم في المؤسسات التعليمية.

-إدخال تغييرات جذرية في المناهج والبرامج التعليمية، ومحاولة تكييفها وتطويعها مع مستجدات التكنولوجيات الحديثة في التعليم.

- التعبئة الاجتماعية لدى أفراد المجتمع للتفاعل مع هذا النمط المستحدث، ودوره في إنجاح العملية التعليمية.

المصادر والمراجع:

1- أحمد عبد الله علي(2005)، التعليم عن بعد، دار الكتاب الجديد، القاهرة.

2- ابتسام بن سعيد بن حسن القحطاني(2010)، استخدام الفصول الافتراضية في برنامج التعليم عن بعد، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في مناهج ووسائل التعليم، جامعة أم القرى، السعودية.

3- بن عيشي بشير،(2018) بن عيشي عمار " واقع تطبيق التعليم الإلكتروني في الجامعات الجزائرية – دراسة حالة جامعة بسكرة-"، مجلد 1، المجلة الدولية لضمان الجودة، ع.1، الجزائر.

4- جبريل جلال من الله (2007)" دور التعليم عن بعد في نقل المعلومة وتطورها"، ورقة بحثية، ملتقى تقنيات التعليم.

5- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية (1419) القانون رقم 05-99 المتضمن القانون التوجيهي للتعليم العالي، الجزائر: د.ت.

6- الموسى عبد الله(2005) ، التعليم الإلكتروني، د.ط، مكتبة العبيكان، الرياض.

7- معمري مريم، " إطلاق مشروع التعليم عن بعد عبر مؤسسات التعليم العالي"، مقال منشور على الموقع الإلكتروني لجريدة النهار، ومتاح على هذا الرابط: http://www.ennaharonline.com تاريخ الزيارة: 7 ديسمبر 2018

8- الشرهان صالح عايد(د.ت)، التعليم المفتوح والتعليم عن بعد في الوطن العربي، جامعة الخليج للعلوم و التكنولوجيا، الكويت.

9- عكنوش نبيل، بن تازير مريم، (2010)" التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية والمعلومات، ع.2 .

10- سلامي سعيداني، دحمار نور الدين " التجربة الجزائرية في مجال التعليم الالكتروني والجامعات الافتراضية – دراسة نقدية– مقال منشور على الإنترنت. ومتاح على الرابط : http://virtuelcampus.univ-msila.dz/facshs/wp-content/uploads/2016/11/التجربة-الجزائرية-في-مجال-التعليم-الالكتروني-والجامعات-الافتراضية---دراسة-نقدية